ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

العدد (٣١) لشهر ذي الحجة سنة ١٤٣٩هـ

- كيف نقرأ الآخر
- المرأة في إعلام اليوم
- مراسيم استقبال المولود

الخصال ٥

اغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ (١) ٦ـ٧

من وصايا المرجعية ١٤ـ١٥

أضحية يوم العيد ١٢ـ١٣

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

رئيس التحرير
السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
السيد علي الشرع
الشيخ هاني الكناني
الشيخ رعد العبادي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
السيد حسن اليعقوبي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

الخلافات بين الأقارب

إقامة البناء الأسري يتطلّب إيجاد تماسك وترابط بين أفرادها، وأن تكون المحبة والمودة سائدة في أجوائها، لأن العلاقات الجيدة القوية والمتينة تعكس جميع إيجابياتها على تلك الأسرة، وتضعها في عالم دافئ ومؤثر، ويؤسّس أساس لعلاقات أخرى بين الأسرة وبقية الأسر المرتبطة بها، وجمع الأقارب ليكون هناك هدف أوسع وأجمل للحياة.

ولكن الواقع يخرنا بغير هذه المعطيات،فقد ساد في مجتمعنا في الآونة الأخيرة كثرة الخلافات بين العديد من أفراد الأسرة الواحدة، والأسر الأخرى كذلك، فعندما تدخل المصالح والأمور المادية في برنامج العائلة بحجم أكبر من حجمها الحقيقي، فإنها تكسر العلاقات المتينة، وكثيرا ما نسمع عن عائلات تمتنع عن زيارة أقاربها وتهجرهم لسنوات طويلة، لأسباب مادية، ومصالح شخصية أخرى، وربما يكون اختلاف المستوى المادي والاجتماعي بين أسرتين متقاربتين في النسب؛ عاملاً مهماً للتقاطع بينها، وكثير من العائلات تضع في الحسبان هذه الفوارق الاجتماعية بينها وبين أقاربها فتقطع الزيارة عنها، بل قد تدفع الخلافات بالشخص إلى الشعور بالرغبة في الانتقام وإلحاق الأذى بأرحامه، وأقرب الناس إليه، بسبب أمور تافهة، ووصل الحد بالبعض، ونتيجة للضغوط الأسرية التي لا يتحملها البعض ومقدار الأذى بين بعض الأقارب أصبحت المحاكم ملجأ أخيرا لهم.

نقول لاشيء أفضل الاقتداء بأهل البيت عليهم السلام وتقمص صفاتهم في التسامح والصفح والإحسان التي هي من الفضائل الأخلاقية الأساسية التي تؤثر في البناء الأسري والاجتماعي، وخصوصاً في علاقات الأقارب . . فليس من المقبول عرفاً وشرعاً أن يعيش بعض الناس أغلب حياته في خصومة مع محارمه، ويبقى متزمتاً لا ينسى الإساءة التي وقعت عليه ربما منذ سنوات.

كيف نبتعد عن خلق الهجر والمقاطعة؟

يكون ذلك باتباع أخلاق أهل البيت عليهم السلام والاقتداء بسيرتهم، فهم الأسوة الحسنة لكل إنسان، وأن يحارب الإنسان نفسه في شهوات الغل والشره وبُغض الطرف الآخر؟ ويغرس في سلوكياته أخلاق السماحة والصفح الجميل، وقبول الاعتذار، والصبر على مكاره الأقارب؟

المباهلة: كرامة ومنهج حياة

تسمى الآية (٦١) من سورة آل عمران بآية المباهلة، و هي: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عمران: ٦١

كتب النبي صلى الله عليه وآله كتاباً إلى "أبي حارثة" أسقف نَجران، دعا فيه أهالي نَجران إلى الإسلام، فتشاور أبو حارثة مع جماعة من قومه وآل الأمر إلى إرسال وفدٍ من كبار نجران و علمائهم لمقابلة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله و الاحتجاج أو التفاوض معه، فوصلوا المدينة والتقوا النبي صلى الله عليه وآله ولم يصلوا إلى نتيجة، عندها أقترح عليهم النبي المباهلة ـ بأمر من الله ـ فقبلوا ذلك واتفقوا على اليوم الرابع و العشرين من شهر ذي الحجة السنة العاشرة للهجرة.

وفي اليوم الموعود عندما شاهد وفد نجران أن النبي صلى الله عليه وآله قد اصطحب أعزّ الخلق إليه وهم علي بن أبي طالب و ابنته فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام، و قد جثا الرسول صلى الله عليه وآله على ركبتيه استعدادا للمباهلة، فانبهر الوفد بمعنويات الرسول صلى الله عليه وآله و أهل بيته عليهم السلام، و بما حباهم الله تعالى من جلاله و عظمته، فقال لهم أبو حارثة: (إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً لأزاله بها، فلا تباهلوا، فلا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة) فتراجعوا وصالحوا النبي صلى الله عليه وآله

ويستحسن للمؤمن أن ينتفع من هذه الحوادث والكرامات النبوية، ليستنير بها في درب الحياة فيباهل نفسه على عهد الله تعالى بالطاعة والانقياد إلى المنهج القويم، الذي جاء به هذا الدين من جميع النواحي الشرعية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها، والثبات على السبيل الناصع والطريق الواضح في حبّ أهل البيت عليهم السلام والطاعة لهم، وأن لا يرضى المؤمن من نفسه غير ذلك عهداً يعاهدها عليه ويُلزمها به صدقاً وعدلاً.

الخصال

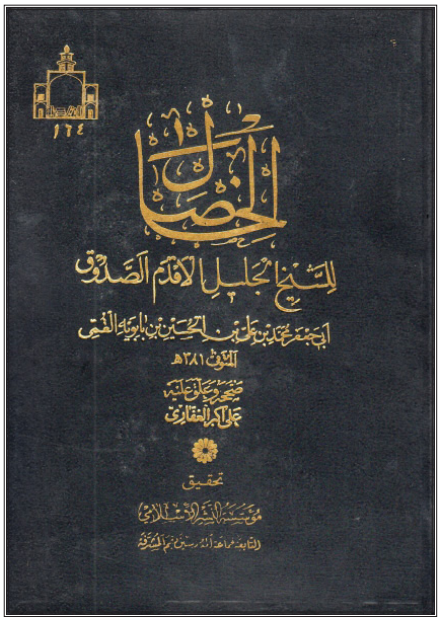

الخصال كتاب ألّفه محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، المشهور بالشيخ الصدوق(ت٣٨١هـ)، من أشهر فقهاء ومحدثي الشيعة، رتّب الكتاب ترتيباً على نظام عددي متدرّج، لم يسبق للمحدثين قبله ومعاصريه اختيار هذا النظام في التأليف.

يتحدّث الشيخ الصدوق عن سبب تأليف الكتاب، فيقول: (أما بعد فإني وجدْت مشايخي وأسلافي - رحمة الله عليهم - قد صنفوا في فنون العلم كتباً وأغفلوا عن تصنيف كتاب يشتمل على الإعداد والخصال المحمودة والمذمومة، ووجدت في تصنيفه نفعاً كثيراً لطالب العلم، والراغب في الخير، فتقرّبْت إلى الله جلّ اسمه بتصنيف هذا الكتاب طالباً لثوابه، وراغباً في الفوز برحمته، وأرجو أن لا يخيبني فيما أملته ورجوته منه بتطوله ومنه، إنه على كل شيء قدير) الخصال:ص١.

محتويات الكتاب

تتنوّع مواضيع الخصال، من تبيان لأحكام الحلال والحرام والمسائل الأخلاقية، إلى غيرها مما يحتاجه الفقيه والأديب والمؤرّخ والمفسّر والواعظ، وهو مشتمل على ألفٍ ومئتين وخمسة وخمسين حديثاً.

عناوين الفصول

بدأ الشيخُ الكتابَ بباب "الواحد". وعند وصوله إلى الرقم "أربعمئة"، كان عنوان الباب: (عَلّم أميرُ المؤمنين عليه السلام أصحابَه في مجلسٍ واحدٍ أربعَمئةِ بابٍ مِمّا يصلح للمسلم في دينه ودُنياه) الخصال:ص٦٣٥، وقد استغرق ٢٧ صفحة، في حديثٍ اشتمل على علومٍ في قضايا كثيرة وشؤون متنوّعة.

أعقبَ ذلك رواياتٌ فيها أعدادٌ ما بعدَ الألف، لينتهيَ الكتاب إلى الصفحة ٦٥٢، وقد حوى آلافاً من الروايات الشريفة المُفسِّرة لآيات الكتاب العزيز، والمبيّنة لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسُننِهِ الشريفة، والمُدْرِجةِ لمئات المسائل الفقهيّة والاجتماعيّة والطبّية والأخلاقيّة والعلميّة والعقائديّة.. وغير ذلك، وتم توزيع كتاب الخصال عل ستةٍ وعشرين (٢٦) باباً، وعُنوِنت بحسب الأرقام،

اغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ (١)
شَبابُكَ رَأْسُ مالِكَ

عنوان مقالتنا مقتبس من إحدى وصايا النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه، والتي جاء في نصها: (يا أَبا ذَرٍّ: اِغتَنِم خَمساً قَبْلَ خَمْسٍ: شَبابَكَ قَبلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبلَ سَقَمِكَ، وَغِناكَ قَبلَ فَقرِكَ، وَفَراغَكَ قَبلَ شُغلِكَ، وَحَياتَكَ قَبلَ مَوتِكَ) بحار الأنوار: ج ٧٧، ص ٧٤.

تعتبر هذه المضامين العالية من وصايا التنمية البشرية الإسلامية التي أسّس لها رسول الإنسانية نبينا محمد صلى الله عليه وآله، والتي سبق بها التنمية البشرية المعاصرة، بل إن التنمية البشرية الإسلامية هي تنمية تؤسس للنجاحات الدنيوية والأخروية معاً، وتحقّق سعادة الدارين معاً، إذ إن التنمية البشرية الإسلامية تنمّي طاقات الإنسان في كافة النواحي، ولا تقتصر تنميتها على تحقيق النجاح في ميادين المال والاقتصاد وما شابه ذلك، لأنّ مصادر التنمية البشرية الإسلامية - كالكتاب العزيز والسنة المعصومة المطهرة - تحثّان على تطوير الإنسان وإيصاله إلى سموّ الإنسانية، ورفعه إلى درجة التعقل والمنطق العالية، وتبثّ فيه روح التأمل والتفكر في كل شيء، وفوق كلّ ذلك، فإن التنمية البشرية الإسلامية تزرع في قلب الإنسان معاني الإيمان وتعاليمه النورانية، فلو تصوّرْنا فشل كلّ شيء في حياتنا فلا نستطيع أن نتصور فشل الإيمان، لأن الأسس التي يبتني عليها الإيمان أسسٌ واقعيةٌ إلهية، وليست مجرّد تصوّرات بشرية، ثم أن الإيمان هو السلاح الوحيد الذي تنجح مهمّته في ساحات الصراع مع النفس والخارج، إذ هو سفينة النجاة في تلاطم أمواج الفكر البشري، وهو أهم عامل للسعادة والطمأنينة والسكينة، قال تعالى: ﴿مَن عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَو أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤمِن فَلَنُحيِيَنَّهُ حَيَوٰة طَيِّبَة وَلَنَجزِيَنَّهُم أَجرَهُم بِأَحسَنِ مَا كَانُواْ يَعمَلُونَ﴾ النحل: ٩٧.

وبعد هذه التعرفة الموجزة عن دور الإيمان والإسلام في التنمية البشرية، نرجع إلى وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه، ونأخذ منها الفقرة الأولى فقط، كي نقفُ عندها بشيء من التفصيل والالتفات، ونُرجئ الفقرات الأخرى إلى الأعداد القادمة إن شاء الله تعالى.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أَبا ذَرٍّ: اِغتَنِم خَمساً قَبْلَ خَمْسٍ: شَبابَكَ قَبلَ هَرَمِكَ»، في هذه الفقرة يركز رسول الله صلى الله عليه وآله على أهم مرحلة عمرية من مراحل الإنسان، وهي مرحلة الشباب، تلك الفترة الذهبية التي أودع الله تعالى فيها كامل طاقات الإنسان من صحة عقلية ونفسية وجسمانية، وجعلها نقطة انطلاق لإعمار الحياة

بالنشاط والحيوية والإنماء الإيجابي في كلّ زواياها.

إن للشباب دوراً إيجابياً كبيراً في بناء وتنمية المجتمعات بالشكل الذي يجعل الحياة أكثر استقامة وأكثر نجاحاً، وإن مقياس تطور ووعي المجتمعات يقاس دائماً على قوة الشباب فيها، وذلك كون طاقة الشّباب الهائلة هي التي تُحرّكها وترفعها، وهي زيت الإدامة لعجلة الإنماء في ميادين الحياة ككل، فالاهتمام بهذه الطاقة هو اهتمام بمستقبل المجتمعات، من هنا جاء هذا التأكيد النبوي على هذه المرحلة المهمة.

فالحديث الشريف عندما استهدف مرحلة الشباب، لأن:

١- الشباب هم الأكثر والأوسع طموحاً من أي فئة عمرية كانت.

٢- ولأنهم أكثر تقبلاً للتغيير من غيرهم، بسبب قربهم من الفطرة والصفاء، والذي يجعلهم أكثر تأهُّلاً من غيرهم لقبول التغيير.

٣- ولأن قوتهم الشبابية هي طاقة جبارة في جميع المشاريع الاجتماعية والإنسانية والصناعية والتجارية وغيرها، وهذه النقطة من أهم نقاط اغتنام مرحلة الشباب.

٤- الحماس الفكري لدى الشباب مصدرٌ كبيرٌ من مصادر الرقي العلمي والمعرفي للتربية والتعليم في البلاد.

٥- روح المنافسة والمبادرة لدى هذه الفئة العمرية: فإن روح المنافسة الشريفة بين الشباب، وروح المبادرة للابتكار والإبداع، تشجّعهم على تفجُّر طاقاتهم وإمكانياتهم المتنوعة، في مختلف المجالات، مما يساهم ذلك في تطوّر وتنوّع التنمية في البلاد.

٦- والنقطة الأخيرة التي يمكن أن نستكشفها في الشباب هي: أن القوة الشبابية يمكنها أن تكون أهم عوامل نجاح الأعمال التطوعية والخدمية في المجتمع، وهذا يساهم ويعزّز روح المواطنة لديهم، ويبثّ فيهم روح التعاون وخدمة الناس وحب الخير للجميع، وهذه طرقة تهذيبية اجتماعية تسمو بهم إلى معالي درجات الإنسانية.

عقيدتنا في حبّ أهل البيت عليهم السلام

قال الله تعالى: ﴿قُل لاَّ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُربى﴾ الشورى: ٢٣.

يا أهل بيت رسول الله حبُّكـمُ فرضٌ من الله في القرآن أنزلَهُ

كفاكمُ من عظيم الفضل أنكـمُ من لم يصلِّ عليكم لا صلاة لَهُ

كما تعتقد الشيعة الإمامة بوجوب التمسُّك بآل البيت عليهم السلام، وطاعتهم وموالاتهم، كذلك تعتقد بوجوب حبّهم ومودّتهم على كل مسلم؛ خصوصاً أن القرآن الكريم استعمل لغة الحصر؛ لأنه تعالى في هذه الآية المذكورة حصر المسؤول عليه الناس في المودة في القربى.

وقد تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله: «أنّ حبَّهم علامة الإيمان، وأنّ بغضَهم علامة النفاق» المحاسن: ١٧٦ و«أن من أحبّهم أحب الله ورسوله، ومن أبغضهم أبغض الله ورسوله» أمالي الصدوق: ٣٨٤

بل حبّهم فرضٌ، ومن ضروريات الدين الإسلامي باتفاق جميع المسلمين على اختلاف نِحلِهم وآرائهم، عدا فئة قليلة اُعتبروا من أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله، فنُبزوا باسم (النواصب)، أي مَن نصبوا العداوة لآل بيت محمد صلى الله عليه وآله، وبهذا يُعدُّون من المنكرين لضرورة إسلامية ثابتة بالقطع، والمنكر للضرورة الإسلامية ـ كوجوب الصلاة والزكاة ـ يُعدّ في حكم المنكر لأصل الرسالة، بل هو على التحقيق منكر للرسالة، وإن أقرَّ في ظاهر الحال بالشهادتين.

ولأجل هذا كان بغض آل محمد من علامات النفاق، وحبّهم من علامات الإيمان، روي عن عبد الله بن عمر أنه قال يوماً: (والله ما كنّا نعرف المنافقين في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام قرب الإسناد: ١٤.

ولأجله أيضاً كان بغضهم بغضاً لله

ولرسوله، ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: «محبُّك محبّي، ومبغضُك مبغضي، ومبغضي مبغضُ الله» عيون الأخبار: ٢٢٣، ليس ذلك إلّا لأنّهم أهل للحبّ والولاء، لقربهم إليه سبحانه، وطهارتهم من كل ما يبعد عن دار كرامته.

ولا يمكن أن نتصوَّر أنّه تعالى يفرض حبّ من يرتكب المعاصي، أو لا يطيعه حقّ طاعته؛ فإنّه ليس له قرابة مع أحد أو صداقة، وليس عنده الناس بالنسبة إليه إلاّ عبيداً مخلوقين على حد سواء، وإنّما أكرمهم عنده تعالى أتقاهم.

فمن أوجب حبه على الناس كلهم لا بدَّ أن يكون أتقاهم وأفضلهم جميعاً، وإلاّ كان غيره أولى بذلك الحب.

وهذا الحبّ لهم عليهم السلام يتمثل في حركة المؤمن في رحاب أهل البيت عليهم السلام من قبيل:

١- دراسة حياتهم عليهم السلام، والتعرف على تاريخهم، وأفكارهم، بشيء من التفصيل.

٢- اتخاذهم عليهم السلام قدوة للمؤمنين، ورموزاً لكلّ الفضيلة، لأنهم أئمة الهدى، يجب الاقتداء والتأسّي بهم، وبالتالي اتباعهم في الدين، وامتثال أوامرهم ونواهيهم، وتقمص سلوكهم الفاضل.

٣- التزوّد من علومهم وفكرهم وفلسفتهم في الحياة، لأنه فكر الإسلام الصافي، كما روي عن الرسول صلى الله عليه وآله قوله: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه» كنز العمال: ج١١، ص٦١٤.

٤- تخليد ذكراهم، بنشر فضائلهم وعلومهم، وتجديد الذكرى في مواليدهم، وإقامة المآتم في أيام وفياتهم، لاستذكار سيرتهم العطرة، وأداء حق مودتهم «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» سورة الشورى: ٢٣.

قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام مع النمرود

قال تعالى في كتابه الكريم ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ البقرة الآية: ٢٥٨.

ولد نبي الله إبراهيم عليه السلام بأرض بابل، وكان أهلها يعبدون الكواكب والأصنام، ويؤلّهون النمرود مِلِكَهُم، الذي استمرّ في حكمه ومُلكِه أربعمائة سنة، وكان طاغياً متجبّراً عاتياً، آثراً للحياة الدنيا، فلما دعاه النبي إبراهيم عليه السلام للتوحيد، أخذه الكِبَر، ولم يستجبْ.

ويُروى أن النمرود رأى في المنام كوكباً حجب ضوء الشمس وجعل الكون ظلمة، فأوّلَ المنجّمون رؤياه بأن هلاكه يكون على يد غلام يولد هذا العام، فأمر النمرود بذبح كل مَنْ يُولد في تلك السنة، ومن ضمن من ولِد ذلك العام كان نبي الله إبراهيم عليه السلام، فأخفته والدته حتى كَبُر.

تحدّى النبي إبراهيم عليه السلام النمرود في دعوى الربوبية، ففي مناظرته قال للنمرود ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ البقرة: ٢٥٨، فأجابه النمرود ﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ البقرة: ٢٥٨، فجِيءَ له برجلين قد تحتّم قتلهما، فأمر بقتل أحدهما، وعفا عن الآخر، وهذا دوران على الحقيقة خلاف الواقع.

ثم ذكر النبي إبراهيم عليه السلام دليلاً ثانياً، فقال له: إن الله قد سخّر الشمس لتطلع من المشرق وتأفل في المغرب، فأت بها من المغرب، ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ البقرة: ٢٥٨، فبان ضلال النمرود وكذبه فيما ادّعاه.

هلاك النمرود

ذكر العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ج٣،ص٤٤، أن الله أرسل بعوضاً على النمرود وعسكره، فهلك عسكره في موضع يقال له ذات الصلاصل، فدخل صومعته، مفكراً بما حدث، فدخلت بعوضة في أنفه، واستقرت في دماغه، كان يُضْرَب برأسه الأرض، حتى خرجت من رأسه كالفرخ ثم هلك.

إن نهاية الجبابرة ومُدعي المناصب والمراتب الإلهية نهاية سيئة دائماً.

من الصواب الالتزام بقواعد النقاش الموضوعية، والإتيان بالأدلّة لإثبات الرأي من خلالها، كما فعل إبراهيم عليه السلام، وترك الاستهزاء بالخصم والتعصّب تجاهه.

الحفاظ على الهوية

تحرصُ الأُسَرُ العربية في دول المهجر عموماً وفي وأوربا، خصوصاً على تعليم أبنائها العادات والتقاليد، والتراث العربي، والتمسّك بهوية بلدانهم الأصلية، وإبقاء موروثها الثقافي والاجتماعي في عقولهم وقلوبهم بعد أن أصبحت مهدّدة بالضياع نتيجة البعد عن الوطن الأم والعيش في بيئة وثقافة مختلفتين.

ولا تزال علاقة الجيل الجديد ـ الذي نشأ في دول المهجر ـ باللغة العربية مثلا مصدر قلق مستمر للأُسَر التي تخشى فقدان أولادها اللغة العربية أو التعثّر في نطقها، حتى قامت الجهود الحثيثة من بعض الجاليات لتشبيط هذه المشكلة، فحثت الجيل الجديد أن يحافظ على هويته العربية والإسلامية، ويندمج في الوقت ذاته مع المجتمع الذي يعيش فيه، مع المحافظة على هويته حتى لا تذوب.

واستطاعت بعض المنظمات أن تحتضن هذا الجيل من الشباب، فقامت بتوفير الإمكانات لهم ومساعدتهم، وتوجيه الآباء على التواصل الدائم مع أبنائهم، والاطلاع على أوضاعهم ومشاكلهم والتحدّيات التي تواجههم، وذلك لغرض مَدّ يدِ العون على اجتياز هذه التحديات، وذلك من خلال تشجيع الزيارات لبلدانهم العربية حتى يكون الأبناء على صلة بوطنهم وأهلهم، وإقامة الأنشطة التي تهدف إلى حفظ الهوية العربية والإسلامية والتمسّك بالعادات والتقاليد، فالعيش في مجتمع يعد غريباً عن تلك العادات، يُعد تحدّياً كبيرا للشباب، يحتاج فيه إلى تعاون الأُسَر والمؤسّسات من أجل ذلك، والحفاظ على اللغة العربية عامل مهمّ في التمسّك بالعادات والتقاليد الإسلامية، فهي من أهمّ الخطوات المحفزة لذلك، وإقامة المدارس التي تنطق باللغة العربية وتعليم التربية الإسلامية فيها، من ضمن برامج أخرى منوعة، وهناك العديد من السفارات والجاليات العربية التي تنظّم فعاليات تحاول من خلالها ترسيخ الثقافة العربية والعادات والتقاليد لأبنائها الذين وُلدوا ونشؤوا في دول المهجر.

أضحية يوم العيد

عندما كنت صغيراً، كنت أفهم من العيدين – عيد الفطر وعيد الأضحى – أنها أيام للترفيه عن النفس، حيث يعطّل الناس أعمالهم، حتى الدوام الرسمي في الدوائر الحكومية، فيكون يوم العيد يوم الحرية المطلقة ويوم الأفراح والتعبير عن كل ما في الضمير من السرور والبهجة بشتى الوسائل.

نعم كنت أفهم أن هناك صلاة يؤدّيها أبي صباح يوم العيد، وكنت أنتظر رجوعه بلهفة، لأن يديه تحملان الحلوى اللذيذة.

وعندما حل عيد الأضحى في السنة الماضية حصل تطور في فكرة العيد لديّ، خصوصاً وقد بلغ عمري السنة السادسة عشرة، عندما اشترى أبي – قبل يوم العيد بخمسة أيام – كبشاً، وظلّ يرعاه حتى حلّ يوم العاشر من ذي الحجة – وهو يوم عيد الأضحى – حيث اتصل أبي بأحدهم وقال له نحن بانتظارك الآن.

ظننت أننا سنستقبل عمّي وأولاده كما هي الحال كل سنة، لكن عندما طُرقت الباب وفتحتها وجدت أمامي قصّاباً بثياب العمل، وهو ينتطق جعبةً فيها سكّين وآلات القصابة الأخرى.

فهِمْتُ أنه جاء لذبح الخروف، وسمعْت منه يخاطب أبي بقوله: أنا على عجلة فعندي أضاحٍ كثيرة هذا اليوم.

في الواقع فهمت من حاله وطريقة كلامه أن هذا الكبش هو المقصود بالأضحية، وأن هناك كِباشٍ أخرى تنتظر مصيرها على يد هذا القصاب، لكني سألت نفسي: لماذا في هذا اليوم بالذات ليتضايق هذا القصاب في وقته؟!

وبينما ينشغل القصّاب بالذبح والصلخ سألت أبي: لماذا لم نذبحه ليلة أمس؛ حتى لا نحرج القصّاب في الوقت؟

أجاب والدي: لا يصح، فإن وقت الأضحية يوم العيد.

قلت: ولِمَ لمْ نضحِّ في السنين السابقة؟

أجاب أبي: أولاً، هذه الأضحية مستحبة وليست واجبة مثل أضحية الحجاج التي يسمونها الهَديُ، وثانياً، في السنين الماضية لم يكن عندي من المال ما يكفي لشراء الذبيحة، وهذه السنة رزقنا الله تعالى فالحمد والشكر له.

سألته: وهل يجوز ذبح أي حيوان بعنوان الأضحية كالدجاج مثلاً، خصوصاً لمن لا يملك ثمن الكبش؟

أجاب أبي: لا يا بني، يعتبر في الأضحية أن تكون من الأنعام الثلاثة الإبل والبقر والغنم، كما يجب أن تكون بأعمار معينة، فلا يجزي – على الأحوط – من الإبل إلا ما أكمل السنة الخامسة ومن البقر والمعز إلا ما أكمل الثانية ومن الضأن الا ما أكمل الشهر السابع.

قلت لأبي: بعض الأحيان تكون الشاة أو البقرة ناقصة كأن تكون مبتورة الرجل أو الأذن وتكون عادة أقل ثمناً من الصحيحة، فهل يجوز أن تذبح كأضحية من باب التسهيل على المسلمين بقلة الثمن؟

أجاب أبي: يشترط أن يكون خالياً من النقص والعيب في الهدي الواجب الذي يذبحه الحاج في منى، أما في الأضحية المستحبة التي يذبحها المسلمون في كل بقاع الأرض يوم العيد فلا يشترط فيها من الأوصاف ما يشترط في الهدي الواجب، فيجوز أن يضحى بالأعور والأعرج والمقطوع أذنه والمكسور قرنه والخصي والمهزول وان كان الأحوط الأفضل أن يكون تام الأعضاء، سميناً ويكره أن يكون مما ربّاه.

قلت: وهل تُعطى لحومها للفقراء؟

أجاب أبي: يجوز لمن يضحّي أن يخصّص ثلثه لنفسه أو إطعام أهله به، كما يجوز له أن يهدي ثلثاً منه لمن يحبّ من المسلمين، والأحوط الأفضل أن يتصدق بالثلث الآخر على فقراء المسلمين.

من وصايا المرجعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطاهرين.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.....

أمّا بعد فإنّني أوصي الشباب الأعزاء- الذين يعنيني من أمرهم ما يعنيني من أمر نفسي وأهلي - بثمان وصايا هي تمام السعادة في هذه الحياة وما بعدها، وهي خلاصة رسائل الله سبحانه إلى خلقه، وعِظَة الحكماء والصالحين من عباده، وما أفضت إليه تجاربي، وانتهى إليه علمي:

(أن يُحسن كلّ امرئ وليَ شيئاً من شؤون الآخرين أمر ما تولاّه، سواء في الأسرة أو في المجتمع، فليُحسن الآباء رعاية أولادهم، والأزواج رعاية أهاليهم، وليتجنّبوا العنف والقسوة حتّى فيما اقتضى الموقف الحزم؛ رعايةً للحكمة، وحفاظاً على الأسرة والمجتمع، فإنّ أساليب الحزم لا تنحصر بالإيذاء الجسدي، أو الألفاظ النابية، بل هناك أدوات ومناهج تربوية أخرى، يجدها من بحث عنها، وشاور أهل الخبرة والحكمة بشأنها، بل الأساليب القاسية كثيراً ما تؤدّي إلى عكس المطلوب، بتجذّر الحالة التي يراد علاجها، وانكسار الشخص الذي يُراد إصلاحه، ولا خير في حزمٍ يقتضي ظُلماً، ولا في علاج لخطأٍ بخطيئة).

بيان وتوضيح

هذا الكلام تأكيد لما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) جامع الأخبار، الشيخ محمّد بن محمّد السبزواري: ١١٩، فإنكم تعيبون على قوم لا يعدلون بين الناس من أمراء الجور، فلا ينبغي لكم أن تفعلوا ما تلومون غيركم عليه) بحار الأنوار، المجلسي: ج٧٢،ص٣٨،

فكل من تولّى أمر قوم بطريق شرعي، أو قانوني، أو إداري، عليه الرفق وتحقيق الانضباط بطريق العدل والحق، ليَنتج عنه الهدف بشكل إيجابي.

إن الكيان الأكثر عرضة لعدم الحلول الصحيحة في داخله هو كيان الأسرة، فإن كثيراً من الآباء والأمهات يغلّبون جانب الترهيب والعقوبة على جانبي الترغيب والمثوبة، بل منهم من يظن أن القسوة والضغط هو الطريقة الوحيدة المنتجة، لتثبيت صفة مقبولة، أو رفع سلوك غير صحيح، وهي شبهة ولّدت في المجتمع مشاكل كثيرة تصل الى حد عقوق الوالدين، وترك طاعتهم حتى في الأمور التي فيها مصلحة.

لكل مشكلة أسرية أو اجتماعية عدة حلول، وليس من العقل والحكمة تبنّي أحدها على أساس انفعالي وشخصي فإنه حتى وإن وفّر حلّا فسيكون آنيّاً ووقتياً، وسرعان ما تعود المشكلة بعد وقت قصير، لذلك ينبغي على الوالدين إذا لم يحصل لديهم حلاً معيناً لحالة ما في الأسرة، أن يستشيروا غيرهم ممن يتحلّون بصفة الحكمة وحسن التدبير وجميل التفكير من الأقارب وغيرهم، ليسترشدوا بآرائهم وإرشاداتهم، ذلك أن الأسرة وحدة اجتماعية مهمّة في بناء المجتمع الإنساني، والمسؤولية على الوالدين كبيرة وخطيرة.

أما في الوحدات الاجتماعية والإدارية الأخرى، التي تدبّر أمور المجتمع في مختلف الجوانب، فلا تقلّ مسؤولية المتولّي أهمية عنها في أسرته وعائلته، وقد سَرَت شبهة الضغط والقسوة والحزم القسري إليها، مما يؤدّي إمّا الى حلول ناقصة، أو معالجات وقتية غير مثمرة، ولا خير في حزمٍ يقتضي ظُلماً، ولا في علاج لخطأٍ بخطيئة.

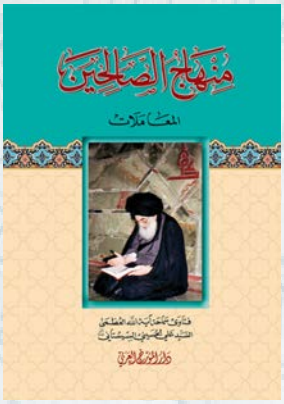

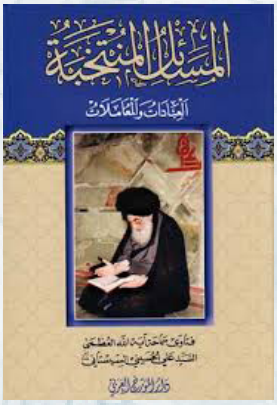

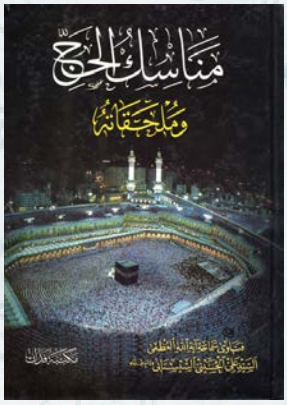

عمل المرأة في الأماكن العامة انعكاسٌ خطيرٌ على كرامة المرأة

يعتبر العمل والكسب المالي للإنسان – الذكر والأنثى – من أهم الروافد المعيشية لديمومة الحياة بالشكل الأفضل، وهو حقٌّ مكفولٌ لكلا الجنسين، إذ لم يُعارِضِ الشارعُ المقدس ولا أعرافُنا الاجتماعية عملَ المرأة في بعض ميادين الحياة إجمالاً، نعم حبب الشارع المقدس لها أن تكون مهتمةً لتربية أولادها، وصيانة أسرتها، وحسن تبعلها، وترك أمور المعيشة في رقبة الزوج.

وربما في ظروف استثنائية تُحتّم على بعض النساء الخروج إلى العمل، والكدّ والكسب لأجل إعالة أسرهن، وأيتامهنَّ، بسبب تصاعد وتيرة وفيات الأزواج والطلاق، وبالتالي فقدان المعيل والكفيل.

وهذا ليس عيباً، ولا تخلٍ عن الكرامة، وإنما هو معالجة ظروف طارئة واستثنائية قاهرة، ومحاولة تمشية الحياة على جادّتها الصحيحة، دونما أي توقف، كما حدث ذلك إبان حروب النظام البائد، الذي استلمت فيه النساء مسؤولية الأسرة والإعالة، فعملنَ وجاهدنَ، دونما أي مساس بالكرامة، فخرجنَ من الأزمة بنجاح وشرف.

لكن وللأسف الشديد، ظهرت على ساحتنا العراقية بعض الحالات السلبية التي تخصّ النساء، وهي عمل شريحة منهنَّ في المقاهي أو ما يسمى بـ(الكوفي شوب)، وذلك بتقديم الخدمات للزبائن ومخالطتهم ومفاكهتهم، وليت الأمر يقف عند هذا الحدِّ – وإن كان هو مصيبة – بل تطور إلى أبعد من خدمات الظاهر وتقديم الشاي أو الكابتشينو! فهناك علاقات غير شرعية تمارس تحت غطاء العمل في الكوفي شوب، وبعلم القائمين على تلك الأماكن مع الأسف!

فهل هذا العمل يتناسب وكرامة المرأة وعزتها؟

وهل صعوبة الحياة والمعيشة بهذا الحدِّ الكبير الذي يدفع بالفتيات المراهقات بالعمل بتلك الأجواء المكهربة بالشباب؟

وهل انخدعتْ العوائل وتلك الفتيات بتلك المهن والأعمال بعدم علمهم ما وراء الكواليس من مصائب؟

الأمر متروكٌ للأحرار، والشرفاء، والسلطات المعنية بهذا الأمر، لعلاج هذه الظاهرة السيئة، والوقوف عند أسباب ظهورها وانتشارها.

وأخيراً نشكر مجلس محافظة واسط على تصويته بمنع عمالة الفتيات في المقاهي والكوفي شوب في ٢٥نيسان/ ٢٠١٧.

الفواكه والخضراوات تساعد في حماية الكلى

أظهرتْ دراسة حديثة، أن إضافة الفواكه والخضراوات للنظام الغذائي، قد يساعد في حماية الكلى للمرضى المصابين بأمراض الكلى المزمنة، مع تراكم الحمض لديهم.

حيث إن النظام الغذائي الغربي يعتمد على المنتجات الحيوانية والحبوب، والتي تعتبر ذات حموضة عالية، مما قد يؤدي إلى الاستقلاب الحمضي، وهو تراكم الحمض بشكل كبير في الجسم، وهذا يعتبر شائع بين المرضى المصابين بأمراض الكلى المزمنة، لأن الكلى هي المسؤولة عن إزالة الحمض من خلال البول.

وقد يتسبب الاستقلاب الحمضي في زيادة سرعة التنفس، والارتباك، والتعب، وفي الحالات الشديدة قد تحدث الصدمة أو الوفاة.

ويتم استخدام المكملات القلوية عادة كعلاج، مثل: البيكربونات لعلاج المرضى المصابين بأمراض الكلى المزمنة، والذين يعانون من الاستقلاب الحمضي الشديد، ولكن إضافة المزيد من الخضراوات والفواكه والتي تحتوي على قلويات، قد تساعد في تقليل الاستقلاب الحمضي أيضاً.

تطبيق جامع التفاسير

في هذا العدد إن شاء الله تعالى سنقدم لقارئنا العزيز برنامج (جامع التفاسير)، وهو من التطبيقات المهمة للمؤمنين، برنامج يحتوي على متن القرآن الكريم كاملاً، بالإضافة إلى أربعة من تفاسير الشيعة الإمامية، وهي:

١- التبيان في تفسير القرآن، لشيخ الطائفة الطوسي.

٢- مجمع البيان في تفسير القرآن، للفضل بن الحسين الطبرسي.

٣- التفسير الصافي، للفيض الكاشاني.

٤- الميزان في تفسير القرآن، للسيد العلامة الطباطبائي.

خصائص البرنامج:

- يحتوي على القرآن برسم المصحف.
- خاصية البحث في الآيات، وكذلك أسماء السور.
- إمكانية حفظ الآيات في المفضلة.
- سهولة الوصول إلى التفسير.

لكن التطبيق ينقصه شيء مهمٌ، وهو أن البرنامج جاء بنظام (IOS)، أي: بنظام الآيفون فقط، دون نظام الأندرويد، وهو ما نأمل أن يلتفت إليه القائمون على إعداده، ليكون المستفيدون منه أكثر، والله ولي التوفيق.

وهلِ النِّساءُ يَحْلِقنَ رُؤوسهَنَّ في الحَجِّ؟

يُروى عن جماعة، قبل أكثر من خمسين سنة تقريباً، بأن أحد البسطاء والجاهلين بأحكام الحج جعل من نفسه مطوفاً للحجاج في موسم الحج، فأوكل إليه رئيس المطوفين في الحج تطويف (١٢) امرأة، وبعد أن انتهى من رمي جمرة العقبة الكبرى في يوم عيد الأضحى بمنى، أمرهنَّ بحلق رؤوسهِنَّ بالمُوسى جميعاً، بدل التقصير بشيء من الشعر، وعادت النساء إلى أهلهن بدون شعر!!

مِنْ حِيَلِ جُحَا..

ضاع حمارٌ لجُحا، فحلف أنه إذا وجده أن يبيعه بدينار، فلما وجده، جاء بقِطٍّ وربطه بحبل، وربط الحبلَ في رقبة الحمار، وأخرجهما إلى السوق، وكان ينادي: من يشتري حماراً بدينار، وقِطّاً بمائةِ دينار؟ ولكن لا أَبيعهما إلّا مَعاً.

طوافٌ بلا عدد وبلا توقف!

يُنقلُ عن بعض، أَنَّ حاجاً ظل يطوف من بعد صلاة الفجر حتى صلاة الظهر، واستغرب أنه تعب من الطواف رغم أنه ما زال شاباً، بينما لم يتعبْ بقيةُ الحجاج الذين يطوفون، لأنه كان يظنُّ أَنّ الطائفين يبدؤون الطواف معاً وينتهون معاً.

الأَميرُ لا يُعطي..

قال أميرٌ لغلامه: خذ هذا الدينار، إنك ذكي، قال الغلام: لا آخذه يا سيدي، الأمير: لماذا؟ الغلام: أخاف أن تراه أمي، وتظن إني سرقتُهُ، الأمير: قل لها، هذا من عند الأمير، الغلام: لن تصدقني يا مولاي، الأمير: ولماذا؟! الغلام: لأن الأمير لا يُعطي يَا مَوْلاي.

١٨ شهر ذي الحجة

عيد الغدير الأغر ١٠هـ

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

صدر حديثاً...

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186